

وقعة صفيين

[51] شرحبيل يستنهض مدائن الشام حتى استفرغها ، لا يأتي على قوم إلا قبلوا ما أتاهاهم به ، فبعث إليه النجاشي بن الحارث (1) ، وكان صديقا له : شرحبيل ما للدين فارقت أمرنا * ولكن لبغض المالكي جرير وشحناء دبت بين سعد وبينه * فأصبحت كالحادي بغير بغير وما أنت ، إذ كانت بجيلة عاتبت * قريشا فيا بعد نصير أتفصل أمرا غبت عنه بشبهة * وقد حار فيها عقل كل بصير بقول رجال لم يكونوا أئمة * ولا للتي لقوكها بحضور (2) وما قول قوم غائبين تقاذفوا * من الغيب ما دلاهم بغرور وتترك أن الناس أعطوا عهدهم * عليا على أنس به وسرور إذا قيل هاتوا واحدا تقتدونه * نظيرا له لم يفصحوا بنظير (3) لعلك أن تشقى الغداة بحربه * شرحبيل ما ما جئته بصغير (4) نصر: عمر بن سعد ، عن نمير بن وعلة ، عن عامر الشعبي ، أن شرحبيل ابن السمط بن جبلة الكندي دخل على معاوية فقال: أنت عامل أمير المؤمنين وابن عمه ، ونحن المؤمنون ، فإن كنت رجلا تجاهد عليا وقتلة عثمان حتى ندرك بثأرنا أو تفنى أرواحنا استعملناك علينا ، وإلا عزلناك واستعملنا غيرك

(1) وكذا ورد في ح. والمعروف في شعرائهم

النجاشي الحارثي ، واسمه قيس بن عمرو ابن مالك ، من بنى الحارث بن كعب. وهو ممن حده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لشربه الخمر. انظر الشعراء 68 والخزانة (4: 368). (2) في الأصل: " ولا بالتي لفوكها " ، والصواب من ح (1: 250). (3) تقتدونه ، المعروف تعديته بالباء ، فقد عداه بتضمينه معنى تتبعونه ، وفي ح: " يقتدى به ". (4) أي ليس الذي جئته بصغير ، وفي ح: " فليس الذي قد جئته بصغير ". (*)